العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في مدينة إربد

تاريخ الإرسال 2019/ 7/15 — تاريخ القبول 2019//12/31

معاذ أكرم عبيدات(*) — د. رامي طشطوش(†)

الملخّص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في مدينة إربد، حيث أُجريت الدراسة على عينة قوامها (74) حدثا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، طُبق عليهم مقياس اضطرابات المسلك، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى أن اضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين جاءت كما يلي: جاء مجال الانتهاك الخطير للقواعد في المرتبة الأولى، بينما جاء مجال تدمير الملكية في المرتبة الأخيرة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين، جاءت كما يلي: جاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى، بينما جاء التوافق النفسي في المرتبة الأخيرة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية سلبية دالة إحصائيًا بين التوافق النفسي الاجتماعي، وبين مستوى اضطرابات المسلك بجميع أبعاده، ولا بد من التوصية بضرورة إجراء برامج إرشادية تعنى بالأحداث الجانحين الدخلين إلى دور الرعاية للعمل على تخفيض اضطرابات المسلك لديهم.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات المسلك، التوافق النفسي الاجتماعي، الأحداث الجانحين.

(*) جامعة اليرموك.
(†) أستاذ مشارك- كلية التربية – جامعة اليرموك.

The relationship between behavior disorders and psychosocial adjustment among juvenile delinquents in Irbid city

Abstract

The present study aimed to identify the relationship between behavior disorders and psychosocial compatibility among delinquent juveniles in the city of Irbid. The study was conducted on a sample of relationship between behavior disorders and psychosocial compatibility among delinquent juveniles in the city of Irbid. The study was conducted on a sample of 74 randomly selected events. The results indicated that the pathological disorders prevalent among delinquent juveniles came as follows: The field of serious violations of the rules came in first place, while the field of property destruction came in last place. The results of the study also indicated that the levels of psychosocial compatibility among delinquent juveniles came as follows: social compatibility came in the first place, while psychological compatibility came in the last place. The results also indicated that there is a negative, statistically significant relationship between psychological and social compatibility. And the level of disorders of behavior in all its dimensions and it is necessary to recommend the necessity of conducting counseling programs for juvenile delinquents who have entered care homes to work to reduce their behavior disorders.

Keywords: behavior disorders psychosocial compatibility delinquent juveniles.

مقدمة

تعد السلوكيات والنشاطات التي يقوم بها الفرد خلال حياته عاملا محدداً وأساسيا للمحاولات والأنشطة التي يقوم بها لإشباع حاجاته ومواجهة متطلبات حياته، وتعدّ هي التصرفات والاستجابات التي تصدر عن الفرد؛ فإذا كانت مرغوبة تجلب له المنفعة وبالتالي، يسعى إلى زيادتها وتقويتها، ولكن هنا قد يكون لدى البعض عدد من الحاجات تدفع بهم إلى سلوك لا يرضاه المجتمع، وهنا تأتي الحاجة للعمل على إضعافها وتقليل تكرارها ومحاولة إحلال سلوك مرغوب بِه بدلاً عنها، وتعد مشكلة الاضطراب في السلوك من المشكلات الهامة التي تشغل الآباء والمربين فهو سلوك يظهر عند الأفراد وخصوصا المراهقين، والذي يكون على شكل مقاومة علنية أو مستترة لما يطلب من قبل الآخرين، وذلك نتيجة شعوره بالقسوة والتسلط، وما يؤدي إلى العجز عن القيام برد فعل اتجاه ذلك، وبالتالي يتذمر الكثير من الآباء من اضطراب السلوك الذي يظهر عند أبنائهم والتي تسبب لهم العديد من المشاكل سواء كانت على صعيد الأسرة والعمل وفي مجالات الحياة الأخرى المختلفة كافة، التي تؤثر بشكل واضح على حياته بشكل كبير. Abram، Teplin، Charles، LongworthMcClelland&Dulcan، (2004).

وتعدّ فئات الأحداث الجانحين من أكثر الفئات المهيأة والمعرضة للإصابة بالصدمات والمشاكل النفسية والاجتماعية والسلوكية واضطرابات ما بعد الصدمة بين المراهقين في مراكز الإيواء للأحداث، وهو ما يشير إلى زيادة انتشار المشاكل في المجتمع سواء أكان على الصعيد الشخصي والنفسي والاجتماعي والمهني Abram، Teplin، Charles، Longworth McClelland& Dulcan، (2004).

وترتبط اضطرابات المسلك بالعديد من الاضطرابات الأخرى، والتي تؤدي إلى حدوثه مثل: ارتباطه باضطراب العناد الشارد، وهو نمط من السلوك السلبي والعدائي

والمتحدي، وخلال هذا الاضطراب يفقد الحَدث السيطرة على أعصابه، وغالباً يجادل الكبار ويتحدى الآخرين (Remsing& Steiner، 2007).

ويعد التوافق النفسي والاجتماعي من المواضيع العامة التي تم تناولها في علم النفس للإشارة إلى قدرة الفرد على التوافق مع المتطلبات المفروضة عليه خلال المشاركة في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين في المجتمع، بالتالي، فإن التوافق هو في الحقيقة قدرة الفرد على تقديم الاستجابات الجسدية والنفسية والانفعالية المناسبة للضغوطات المفروضة في البيئة الاجتماعية المحيطة، كما يشير إلى قدرة الفرد على تلبية المتطلبات الداخلية (Rizvi ،2016).

اضطرابات المسلك

اضطرابات المسلك: بأنه نمط متكرر من العوامل البيئية الفاصلة عن السلوك المجتمعي الايجابي، والتي تؤدي إلى اضطرابات المسلك. وتشمل هذه العوامل على سبيل المثال: الاندفاع، وعدم الشعور بالذنب، وينشأ اضطراب المسلك بسبب الأسر المفككة من سوء الأبوة والأمومة، والإجرام الأبوي، وإساءة معاملة الأطفال، والأقران الجانحين، وضعف الأداء الأكاديمي، وظهرت هذه العوامل بسبب خلل أبعاد التنظيم الاجتماعي للمجتمع والأسرة، وذلك لعدم وجود الرقابة الأسرية والاجتماعية_ ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اضطرابات المسلك المعد لهذه الدراسةLahey ، 2004، p4، (p5)0

ويتفق كل من توماس وويتينجر(Thomas، 2006Whittinger، &2007) على أن اضطرابات المسلك عند الأحداث يعبر عن مشكلات سلوكية مزمنة مثل الانحراف، الاندفاع، السلوك الغير اجتماعي، استخدام مخدر أو الانخراط في أنشطة إجرامية، وترتبط فعالية علاج اضطرابات المسلك عند الأحداث بطبيعة الاضطراب فإذا

ما كان الاضطراب مصاحب لاضطرابات أخرى مثل(قلة الانتباه، وفرط النشاط، الاكتئاب، اضطرابات التعلم)، كما أن التدخل المبكر مع الحالة يضمن عدم نشأة شخصية حدية أو معادية للمجتمع خاصة إذا ما قدم العلاج الطبي والنفسي الصحيح، وبشكل متعاون بين كل من الطبيب والأسرة والمجتمع.

إذ يظهر الأحداث الجانحون منذ الطفولة معدل أعلى من السلوكيات التي تشير إلى وجود صعوبات في ضبط النفس (مثل العراك، والسرقات الصغيرة، والتخريب، والاستخدام المبكر للكحول، والمخدرات) مقارنة بالمراهقين الآخرين مع الأحداث الجانحين Borrani، (2015).

والأحداث الجانحون هم في أغلب الأحيان ذكور، بسبب انخفاض الدخل، وارتفاع معدل تعاطي المخدرات، مما يؤدي إلى معدلات عالية من الاضطرابات النفسية، وعادة ما تأتي هذه الفئة من الأحداث الجانحين من أسر مختلة وعائلات لديها سجلات جنائية، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأحداث الجانحين لديهم معدل أعلى من إصابات الرأس الصادمة أثناء الطفولة والمراهقة، بالإضافة إلى المشاكل الأكاديمية، والاحتفاظ بالصف الدراسي والانقطاع عن الدراسة بشكل مستمر ولفترات طويلة جدًا مما يؤثر بشكل سلبي على مسار حياتهم (Puzzanchera، 2009).

إن نسبة انتشار هذا الاضطراب يتزايد في الطبقات الاجتماعية الدنيا إذ إن السلوك المنحرف أكثر شيوعاً لدى الأحداث الذين يعاني آباؤهم من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والذين يعتمدون على الكحوليات بنسبة أعلى مما يوجد في المجتمع العام، ويرتبط انتشار اضطرابات المسلك والسلوك المضاد للمجتمع بانخفاض الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وقد لُوحظ أن أكثر أشكال اضطرابات المسلك هو النوع غير العدواني الذي يسرق دون مواجهة مع الضحية، ويهرب من البيت أو المدرسة، ويكذب،

ويتعاطى مواد مخدرة بشكل عام في المجتمع، وبالتالي يؤثر فيه بشكل واضح وصريح في حياته على المجالات كافة (Kaplan&Sadock، 2007).

التوافق النفسي الاجتماعي:

وعرّف فريمان وويت (Friedrman& Wyatt، 2009) التوافق النفسي الاجتماعي بأنه مفهوم خاص يسعى الفرد من خلاله في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات.

وكما يرى كيلي (Kelley ،2006) أن التوافق يعني الحياة الطبيعية، والرضا عن الذات، والاكتفاء الاجتماعي، والسيطرة على المتطلبات المتغيرة، وهو ما يعني عدم وجود المشكلات التي تنتج عن الوضع الداخلي للفرد أو البيئة الاجتماعية الخارجية أو التفاعل بينهما، كما لا يمكن أن يتحقق التوافق للفرد إلا عندما يكون خاليا من الصراعات الداخلية بين احتياجاته المحددة والقيم والمعايير التي تحيط به.

كما يشير بطرس (2008) إلى أن التوافق عملية ديناميكية مستمرة يسعى من خلالها الفرد إلى الوصول إلى حالة من التوافق بين ما يمتلكه من حاجات ودوافع، وبين ما يواجهه من متطلبات بيئية، فالفرد يسعى منذ لحظة الميلاد للعمل بطريقة إيجابية، وذلك من أجل الشعور بالارتياح والرضا، والحصول على تقبل الآخرين له في مختلف المواقف الاجتماعية، وهذا الأمر يقتضي من الفرد أن يعدل من سلوكه حتى يتمكن من تحقيق الانسجام بين واقعه الداخلي ومحيطه البيئي الخارجي.

ومما يؤكد كذلك على الأهميّة التي يحظى بها التوافق النفسي والاجتماعي بحسب اكس وتراونتر (Eckes&Trautner، 2000) إن التوافق النفسي والاجتماعي مكونان رئيسان في تشكيل حياة الإنسان على المستوى الشخصي والاجتماعي، فهو الذي يتحكم

بسلوك الفرد ويضبطه ضمن شروط وأعراف وخُلُق المجتمع، وبحال عدم استطاعة الفرد الوصول للتوافق النفسي فإنَّ ذلك سيدخله في دوامة مستمرة من الصراعات النفسية، وتستهلك طاقته في سبيل محاولة إنهائها.

أما بالنسبة للتوافق الاجتماعي لدى الأحداث فإنه يعتمد أساساً على شعور الحَدث بالأمن الاجتماعي وفهمه للمستويات الاجتماعية أي إدراكهِ لحقوق الآخرين، وإخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وتنوع نشاطه وميوله ومدى كفاءته في مواجهة المشكلات التي تواجههُ (Kaplan، 2012).

ويّعد التوافق النفسي والاجتماعي بِمثابة حاجة ضرورية لكل فرد في كل مرحلة من مراحل حياته، فهو حالة ذاتية نفسية تُشير إلى التغييرات والظروف التي تنشأ بنشاط الأفراد، فَيتقبلونها من أجل المحافظة على حالة الرضا داخل أنفسهم(Leung, 2000).

مُشكلة الدراسة وأسئلتها

تنبثق أهمية الدراسة من وجهه نظر الباحث في أن دراسة اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي مهمة للأحداث الجانحين في دور الإيواء التابعة وزارة التنمية الاجتماعية للأحداث الجانحين في الأردن شأنهم شأن باقي الفئات العمرية التي قد تعاني من إضرابات سلوكيه أخرى بسبب العديد من الظروف التي تحيط بالفرد ومن هنا باشرت في رسالتي البحثية التي جاءت من واقع عملي كأخصائي نفسي مع الأحداث في مركز التأهيل وقد رأيت أن المنظومة الأخلاقية التي قد يتجاوز خطوطها الحدث الجانح هي منظومة بنائية وشيء كبير من إرثه الاجتماعي يحمله في طيات الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها لنرى تلونا في السمة التي أصبحت لصيقة بشخصية الحدث من سرقة أو تحرش أو غيرها من المشكلات الأخرى مثل إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات.

ومن هنا بدأت أشعر بغصة حقيقية لما يعانيه الحدث من خلل يستوجب إيجاد الحلول التوافقية التي تسمو بسلوكه ليحظى بالقبول من والديه وأسرته ومجتمعه وما هي الغراس التي نراها اليوم في مراكز إصلاح الأحداث إلا لبذار أهملها ذويها شأني وشأنكم أن نسهم في تقويم ما احدودب من لين جذوعها حتى نستفيء بظلها مستقبلا لما يرى الباحث من تفشي فيها من اضطرابات مسلك مختلفة وجمود الأحداث وعدم التوافق النفسي الاجتماعي؛ ونظرا لما تتطلبه من مسؤوليات لتطوير المهارات والكفايات للأحداث للتعامل مع مواقف الحياة اليومية بإيجابية بشكل مستمر.

ومن جانب آخر يرى الباحث أن الأحداث بمراكز التأهيل الأحداث الجانحين، في الغالب، هم أقل التزاما تجاه أسرهم، فهم في من أكثر الأسر المفككة، وهو ما يحول من توافقهم النفسي الاجتماعي، ويعدّ العمل مع الأحداث الجانحين من أكثر المهن مصدرا للحاجة لجهود؛ لما فيها من أعباء.

ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتخفيف اضطرابات المسلك وتحسين التوافق النفسي الاجتماعي للأحداث الجانحين في وزارة التنمية الاجتماعية من خلال تطبيق برنامج وفق العلاج الواقعي في محافظة إربد للأحداث الجانحين.

ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لبحث العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي للأحداث الجانحين في دار الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وبالتحديد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين في مدينة إربد؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي اضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين؟
2. ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين؟

3. هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي وبين مستوى اضطرابات المسلك؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إضافة نتاج جديد من التراكم المعرفي حول العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي عند الأحداث الجانحين، من عدم وجود دراسات تناولت اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي على المستوى المحلي في حدود علم الباحث وإطلاعه إضافة إلى ما تهدف إليه من محاولة الكشف عن مستوى اضطرابات المسلك لدى عينة من الأحداث الجانحين، وذلك لما له من أثر فعّال في قدرة الأحداث الجانحين على التوافق النفسي الاجتماعي.

الناحية التطبيقية:

كما تقوم هذه الدراسة بتقديم بعض المقترحات من خلال نتائجها للمهتمين والعاملين في مراكز الإصلاح من أجل وضع خطط وبرامج إرشادية تساعد على الاهتمام بالجانب الانفعالي لدى الأحداث الجانحين مما يساعد في استغلال طاقاتهم وإمكاناتهم الفاعلة وقدراتهم الإيجابية للاندماج مع المجتمع الخارجي، أضف إلى ذلك أن هذه الدراسة تفتح المجال أمام الباحث للقيام بدراسات حول العلاقة بين اضطرابات المسلك والتوافق النفسي الاجتماعي لكافة الفئات العمرية، وفي مجالات متعددة باعتبارهما من المتغيرات المهمة، وبالتالي توجيه القائمين والعاملين مع الأحداث الجانحين على تدريب الأحداث على ضبط النفس، والتحلي بالصبر والعمل على الحد قدر المستطاع من نسبة جنوح الأحداث عن طريق التوعية باستخدام البرامج المتخصصة.

حدود ومحددات الدراسة

- اقتصرت الدراسة على عينة قصدية من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح بمدينة اربد، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020/2019).
- وتتحدد نتائج الدراسة بأداتين هما:
  1. مقياس اضطرابات المسلك والمطور من قبل الباحث.
  2. مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والمطور من قبل الباحث.

  وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج إلا في ضوء ما تتمتع به هذه المقاييس من خصائص سيكومترية.
- كما تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة وما تتضمنه من الأبعاد.
- وتتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة فقط.
- تتحدد نتائج هذه الدراسة بالعينة التي اقتصرت على الأحداث الجانحين الموجودين في دار الرعاية التابع لوزارة التنمية الاجتماعية في مدينة إربد، كما تتحدد بأداتي الدراسة، وبدلالات صدقها وثباتها، ومدى مناسبتهما لأفراد عينة الدراسة.

الدراسات السابقة ذات الصلة

الدراسات الخاصة بمتغير اضطرابات المسلك

كما أجرت إسماعيل (2008) دراسة بعنوان اضطرابات المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات مثل: الجنس والعمر والتحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من مدينة قنا تراوحت أعمارهم ما بين (6–15) سنة، قسمت إلى ثلاث فئات عمرية، ولقد استخدمت الباحثة مقياس اضطرابات المسلك من إعدادها واختبار أساليب المعاملة

الوالدية من إعداد محمد النوبي محمد (2004)، ومقياس تقييم المهارات الاجتماعية للصغار إعداد محمد عبد الرحمن (1998) توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات المسلك وكل من تأثير النوع ذكر وأنثى لصالح الذكور، والفئات العمرية لصالح الفئة (12-15). وكذلك توجد علاقة موجبة بين اضطرابات المسلك وكل من المعاملة الوالدية غير السوية والمهارات الاجتماعية والتحصيل لدى عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة طومان (2016) إلى التعرف إلى العلاقة بين فاعلية الذات واضطرابات المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة في ضوء مجموعة من المتغيرات، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أداتين هما: استبانة فاعلية الذات، واستبانة اضطرابات المسلك، من إعداد الباحثة، ولقد اشتملت عينة الدراسة على (319)طالبا وطالبة، توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة مرتفع (87. 7%) مستوى اضطرابات المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة منخفض (37، 6%) ووجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات واضطرابات المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة، ووجود فروق جوهرية في اضطرابات المسلك وأبعاده تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

ففي دراسة النوايسة (2018) التي هدفت إلى الكشف عن اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة قصدية، وقد بلغت عينة الدراسة (161) طالبا وطالبة، منهم (361) طالبا و(391) طالبة، وتم استخدام مقياس اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراهقين من

وجهة نظر المرشد التربوي، وتطوير مقياس اتجاه مركز الضبط من قبل الباحثة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد بلغت على الأبعاد والدرجة الكلية بدرجة متوسطة، وأن الطلبة يميلون لمركز الضبط الداخلي ثم مركز الضبط الخارجي، وأن هناك علاقة بين مركز الضبط سواء الداخلي أو الخارجي مع اضطرابات المسلك، وأن الذكور لديهم اضطراب مسلك أكثر من الإناث، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج بعدد من التوصيات منها إجراء برامج إرشادية أكثر شمولية تعنى بالطلبة المراجعين للمرشدين التربويين للعمل على تخفيض اضطرابات المسلك لديهم.

الدراسات الخاصة بمتغير التوافق النفسي الاجتماعي

هدفت دراسة سلامي وعامر(2017) إلى بحث العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي ولزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة الوادي، حيث بينت فروض الدارسة: توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي. توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء العاطفي والتوافق لزواجي. توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعا لمتغير الجنس. توجد فروق في التوافق لزواجي تبعا لمتغيرات: (السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، فارق السن). (أدوات الدارسة: استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي (بار – اون، 1997) ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي (زينب محمود شقير، 2003) ومقياس التوافق الزواجي (لغراهام سبانيه، 1976)، وقامت الباحثة بحساب معامل الصدق والثبات لمقاييس عند قيامها بإجراءات الدراسة الاستطلاعية عينة الدراسة تكونت عينة الدراسة من (110) متزوجا. نتائج الدراسة توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا عند مستوى (0. 01) بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي، ما يعني تحقق الفرضية الأولى، وجود

علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى(0. 01) بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، ما يعني تحقق الفرضية الثانية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس ما يعني عدم تحقق الفرضية الثالثة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لمتغيرات السن.

هَدفت دراسة شعبان والمصدر (2018) إلى مَعرفة العلاقة بين الصلابة النفسية لدى الشباب الجامعي بمحافظة غزة والتوافق النفسي والاجتماعي، ومعرفة الفروق بين الطلبة على مقياس الصلابة والتوافق النفسي والاجتماعي طبقا لمتغيرات (والجنس، والمستوى والدراسي، ونوع الجامعة)، وتكونت عينة الدراسة من (232) طالب وطالبة من الملتحقين بجامعة الأقصى وجامعة الأزهر بمحافظة غزة، واستخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعدادهما، كما استخدما المنهج الوصفي التحليلي بأبعاده المختلفة، والأساليب الإحصائية المناسبة لاستخلاص النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الصلابة النفسية لدى أفراد العينة بلغت (72. 1 %)، وأن التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة، بلغت نسبته (73. 1%)، كما وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة.

كما وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية طبقا لمتغيرات الدراسة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الطالبات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الأقصى وطلبة الأزهر على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

وهَدفت دراسة العاقب ومحمد ومأرب ومروى ومصطفى (2018) إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب الجامعيين، وذلك من خلال الإجابة علي التساؤلات الآتية: هل يؤثر التوافق النفسي والاجتماعي علي التحصيل الأكاديمي لدي الطلاب الجامعين؟. وهل هناك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي تعزي لمتغير النوع (ذكر) (أنثى)؟. هل هناك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدي الطلاب الجامعين تعزي لمتغير الفصل الدراسي؟. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث بلغت عينة الدراسة (40) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة عشوائية من طلبة قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (أنثى). وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف). وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع). وفي ضوء النتائج الواردة أعلاه، تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة باضطرابات المسلك (النوايسة، 2018)، (طومان، 2016)، (إسماعيل، 2008)، فعالية العلاقة بين متغير اضطرابات المسلك مع متغيرات أخرى في خفض المشكلات السلوكية، وأن هناك علاقة بين مركز الضبط سواء الداخلي أو الخارجي مع اضطرابات المسلك، وأن الذكور لديهم

اضطرابات مسلك أكثر من الإناث، وأن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات واضطرابات المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني.

وما يؤكد من اتفاق النتائج بين (طومان، 2016) و(النوايسة، 2018) أن اضطرابات المسلك منتشرة عند الذكور أكثر من الإناث، وهذا يرتبط بعلاقة موجبة بين اضطرابات المسلك وكل من المعاملة الوالدية غير السوية والمهارات الاجتماعية والتحصيل.

ومن خلال مراجعة سريعة للدراسات التي تناولت التوافق النفسي الاجتماعي (العاقب ومحمد ومأرب ومروى ومصطفى، 2018)، (شعبان والمصدر، 2018)، (سلامي وعامر، 2017، أن هناك فروقا لصالح الأنثى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي بالنسبة للذكور والإناث، وأن هناك علاقة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي، ومما يبين إن الذكاء العاطفي والتوافق النفسي الاجتماعي ذو علاقة ارتباطيه.

وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها بأنها تبحث موضوع لم تتطرق له أي دراسة من قبل، حيث إنها ستكشف عن اضطرابات المسلك المختلفة على التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث. وتتميز هذه الدراسة أيضاً عن الدراسات السابقة بطبيعة العينة التي ستطبق عليها والمتمثلة بالأحداث، وهي مرحلة هامة جداً في حياة الفرد، حيث إنها تختلف عن الطفولة بما لها من طابع خاص كفترة انتقالية تؤهل الفرد لحياة النضج، ويكون الفرد فيها أكثر حاجة إلى التعبير عن نفسه وانفعالاته لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي السليم. وكذلك تم الاستفادة من الدراسات السابقة باستخدام أدواتها نظراً لتمتعها بالصدق والثبات بحيث تم أخذ فقرات المقاييس وتطوير مقاييس الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

تعريف المصطلحات:

اضطرابات المسلك: نمط متكرر من العوامل البيئية الفاصلة عن السلوك المجتمعي الإيجابي، التي تؤدي إلى اضطرابات المسلك. وتشمل هذه العوامل على سبيل المثال: الاندفاع، وعدم الشعور بالذنب، وينشأ اضطراب المسلك بسبب الأسر المفككة من سوء الأبوة والأمومة، والإجرام الأبوي، وإساءة معاملة الأطفال، والأقران الجانحين، وضعف الأداء الأكاديمي، وظهرت هذه العوامل بسبب خلل أبعاد التنظيم الاجتماعي للمجتمع والأسرة، وذلك لعدم وجود الرقابة الأسرية والاجتماعية- ويعرف **إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اضطرابات المسلك المعد لهذه الدراسة وتطبيقه على العينة Lahey، 2004، p4، (p5).

الأحداث الجانحين: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من(12-18) عام وقاموا بارتكاب سلوكيات وأفعال مخالفة للقانون مما يترتب عليها جزاء قانوني والوضع في مراكز الأحداثBorrani ، (2015).

التوافق النفسي الاجتماعي: ظهر منذ سبعينيات القرن العشرين، حيث تم استخدامه في مجموعة متنوعة من البيئات، بدءًا من المدارس الابتدائية إلى مستشفيات الأمراض النفسية، وذلك لتعزيز الأداء النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال التركيز على الكفاءة في مجموعة متنوعة من مهام الحياة اليومية، وذلك يؤدي إلى مساعدة الأفراد على تطوير: "مجموعة من مهارات التوافق النفسي الاجتماعي التي تسهل التكيف والأداء في مجموعة متنوعة من المواقف. على وجه التحديد، يمكن تحديد المهارات الحياتية، ومنها. "سلوكيات حل المشكلات التي تُستخدم بشكل مناسب ومسؤول في إدارة الشؤون الشخصية، وذلك من خلال تضمين بعض الأمثلة على المهارات الحياتية مثل، تحديد الأهداف، وطرح الأسئلة، ومهارات الاستماع النشطة. ويمكن أن يكون

للفشل في تطوير مهارات التوافق النفسي الاجتماعي الحرجة، وهو أمر شائع لدى الأفراد المصابين بأمراض عقلية وتؤثر على حياتهم الخاصة بكل شيء ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المعد لهذه الدراسة (Sharma &Woodman، 2008، b122).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (74) حدثاً جانحا من المسجلين في سجلات دار الرعاية للعام 2019 –2020، (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (1):

توزيع أفراد مجتمع الدراسة

الرقم	المجتمع	الجنس
1	74	ذكور

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (55) حدثاً ممن تراوح أعمارهم من (16_18) سنه والموجودين في دار الرعاية والتأهيل التابع لوزارة التنمية الاجتماعية وكانت العينة كلها ذكور وكان مستواهم التعليمي يتراوح من عدم الدخول للمدرسة والصفوف الابتدائية كما كان تدني لمستوى تعليم الأب والأم وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة جانح حسب المسجلين في سجلات دار الرعاية للعام 2019 –2020، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية والجدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (2):

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة

الرقم	العينة	الجنس
1	55	ذكور

أداوت الدراسة

أولًا: مقياس اضطرابات المسلك

هدف الكشف عن مستوى اضطرابات المسلك لدى الأحداث الجانحين، قام الباحث بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات ذات الصلة الاطلاع على كافه المقاييس المستخدمة لاضطرابات المسلك واختيار المناسب منها لخصائص العينة وهي الأحداث الجانحين وبناء على ذلك تم تطوير مقياس لاضطرابات المسلك وتم استخدامه حيث تكون المقياس في صورته الأولية قبل التحكيم من (78) فقرة موزعة على ستة أبعاد وهي: (العدوانية تجاه الناس والحيوانات (22) فقرة، وتدمير الملكية وله (12) فقرات، والخداع والسرقة وله (11) فقرات، والعناد والتحدي وله (16) فقره، وانتهاك خطير للقواعد وله (11) فقرات، والتسيب الخلقي وله (6) فقرات ولم يحتو المقياس على أي فقرة سلبية وتكون المقياس في صورته النهائية من (67) فقرة وكانت جميع الفقرات إيجابية وكانت مجالات اضطراب المسلك التالية:

(1) **العدوانية تجاه الناس والحيوانات:** هو أحد مظاهر السلوك المنحرف وقد يأخذ واحدا أو بعض أو كل المظاهر أو المواقف التالية: المشاجرات الجسدية والاعتداء الجسدي ويتمثل في الضرب والتشابك بالأيدي والخدش والركل.

(2) **تدمير الملكية:** ويقصد به تدمير وتخريب ممتلكات الآخرين مثل وتخريب ممتلكات المدرسة وتدمير الأشياء عن طريق الانتقام.

(3) **السرقة:** ويقصد به السرقة والاعتداء على أشياء الآخرين وأخذها دون وجه شرعي سواء أكانت السرقة ليلا أو نهارا.

(3) **تدمير الملكية:** وتخريب ممتلكات المدرسة، ومعاكسة البنات، والهروب من المدرسة أو البيت والخروج دون إذن، والتلصص بالنظر إلى الآخرين.

(4) **العناد والتحدي:** والعناد ويتمثل خاصة في مخالفة وتنفيذ الأوامر المفهومة وعدم الطاعة والعصيان والمقاومة والانتقام والهجوم المؤجل والحروب والإهانة واستخدام الأدوات الحادة والاعتداء على الحيوانات وتعذيبها. والعدوان الرمزي هذا النوع من العدوان يمارس فيه سلوك يرمز إلى احتقار الأفراد أو يؤدي إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به الأذى.

(5) **انتهاك خطير للقواعد:** ويقصد بها رفض الانصياع لتعليمات القانون والنظام والهروب من المنزل وإهمال المواعيد والتغيب عن المدرسة.

(6) **التسيب الخلقي:** ويقصد به السلوك الذي يخرج عن العادات والتقاليد والقيم المعروفة، ويتمثل في متابعة مواد جنسية إباحية، ومد اليدين إلى منطقة العورة، وعدم الانصياع لطلبات الوالدين والمدرسين، واشتعال العاب المفرقعات المخيفة، وتشويش الحصص، والكذب والغش والاستيلاء على أدوات الآخرين، وتكسير محتويات المدرسة.

صدق المحتوى

تم التحقق من صدق المحتوى للمقياس وأبعاده؛ بعرضه على مجموعة مكونة من (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس والتربية الخاصة والقياس والتقويم، وكانوا أساتذة كلية التربية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية والجامعة الهاشمية وجامعة إربد الأهلية بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى المقياس من حيث: درجة قياس الفقرة للبُعد، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً على الأبعاد أو الفقرات وقد وضع عدد من المحكمين بعض الملاحظات التي تتعلق بتعديل بعض الأبعاد وحذف10من الفقرات وهي(5-13-22-29-32-34-40-

45-52-65) وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول الفقرات أو استبعادها هو حصول الفقرة الواحدة على نسبة أتفاق (80%) فأكثر من المحكمين للإبقاء عليها وتكون بصورته النهائية من (67) فقرة.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (25) حدثا، حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0. 33-0. 83)، ومع المجال (0. 37-0. 85) والجدول رقم(2) يبين ذلك.

الجدول رقم (3):

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.57*	.57*	24	.62**	.59**	47	.74**	.71**
2	.41*	.48*	25	.53**	.56**	48	.66**	.65**
3	.60**	.61**	26	.82**	.83*	49	.53**	.50*
4	.69*	.70**	27	.62*	.56**	50	.58**	.56**
5	.63**	.69*	28	.74**	.66*	51	.52*	.49*
6	.50*	.48*	29	.61**	.61**	52	.60**	.59**
7	.55**	.45*	30	.63*	.59*	53	.57**	.55**
8	.49*	.43*	31	.75**	.68**	54	.45*	.41*
9	.64**	.66**	32	.78**	.68**	55	.53**	.51**
10	.41*	.40*	33	.71**	.69**	56	.71**	.63**

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
11	.61**	.50*	34	.54**	.36*	57	.68*	.58**
12	.54*	.54**	35	.57*	.41*	58	.72**	.75**
13	.37*	.33*	36	.79**	.66**	59	.73*	.63**
14	.62**	.59**	37	.85**	.70**	60	.61**	.58**
15	.41*	.38*	38	.72*	.69**	61	.68**	.70**
16	.74**	.71**	39	.69**	.69**	62	.71*	.59**
17	.56**	.43*	40	.66**	.69*	63	.68**	.51**
18	.67*	.66**	41	.68*	.65**	64	.74*	.66**
19	.52**	.47*	42	.70**	.64*	65	.66**	.66**
20	.64**	.72**	43	.76*	.75**	66	.75**	.56**
21	.38*	.36*	44	.70**	.69**	67	.63**	.45*
22	.70**	.76**	45	.51**	.50*			
23	.79*	.77*	46	.56**	.48*			

يلاحظ من الجدول رقم (2) ان:

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 01).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة.

الجدول رقم (4):

معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والدرجة الكلية

	العدوانية تجاه الناس والحيوانات	تدمير الملكية	الخداع والسرقة	العناد والتحدي	انتهاك خطير القواعد	التسيب الخلقي	اضطرابات المسلك
العدوانية تجاه الناس والحيوانات	1						
تدمير الملكية	.908*	1					
الخداع والسرقة	.787**	.862**	1				
العناد والتحدي	.925**	.914*	.773**	1			
انتهاك خطير القواعد	.897*	.866**	.731*	.895**	1		
التسيب الخلقي	.775**	.752*	.759**	.720*	.703**	1	
اضطرابات المسلك	.967**	.962**	.884*	.956**	.923*	.823*	1

يلاحظ من الجدول رقم (3)، أن:

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 01).

ثبات الأداة

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس اضطرابات المسلك وأبعاده، تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، وبهدف التحقق من ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده، تم إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وذلك بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، والجدول رقم (3) يوضح قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي ومعاملات ثبات الإعادة الخاصة بمقياس اضطرابات المسلك حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات.

الجدول رقم (5):

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
العدوانية تجاه الناس والحيوانات	0. 90	0. 72
تدمير الملكية	0. 88	0. 82
الخداع والسرقة	0. 84	0. 83
العناد والتحدي	0. 86	0. 86
انتهاك خطير القواعد	0. 78	0. 72
التسيب الخلقي	0. 93	0. 88
اضطرابات المسلك	0. 93	0. 90

تصحيح المقاييس

يَستجيب المفحوص على كل فقرة من فقرات المقاييس وفق تدريج خماسي يتكون من البدائل التالية: دائما: وتعطى عند تصحيح المقياس (5) درجات، غالباً: وتعطى عند تصحيح المقياس (4) درجات، أحياناً: وتعطى عند تصحيح المقياس (3) درجات، نادراً: وتعطى عند تصحيح المقياس درجتان، مطلقاً: وتعطى عند صحيح المقياس درجة واحدة. وهذه الدرجات تعطى للفقرات ذات الاتجاه الموجب من المقياس بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على ارتفاع اضطرابات المسلك وقد تم الاعتماد على المعيار الإحصائي التالي في الحكم على مستوى اضطرابات المسلك: من (1 .33 -2) مستوى منخفض، ومن (2 .34 -3 .67) مستوى متوسط، ومن (3 .68 -5) مستوى مرتفع، وتم اعتماد تصحيح المقياس على قانون

الحد الأعلى للفقرة – الحد الأدنى للفقرة مقسوما على عدد المستويات.

ثانيًا: مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

لأغراض الدراسة الحالية، هدف الكشف عن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين، قام الباحث بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات ذات الصلة الاطلاع على المقاييس المستخدمة لاضطرابات المسلك كافة، واختيار المناسب منها لخصائص العينة وهي الأحداث الجانحين وبناء على ذلك تم تطوير مقياس للتوافق النفسي الاجتماعي وتكون بصورته الأولية من (57) فقرة موزعة على المجالين وبعد التعديل تكونت الصورة النهائية من (50) فقرة موزعة إلى مجالين، على النحو الآتي: البعد الأول: التوافق النفسي، وتقيسه الفقرات من (1-25)، والبعد الثاني: التوافق الاجتماعي، وتقيسه الفقرات من (26-50) وهنا يوجد فقرات سالبة يتم فيها عكس التدريج وكانت الفقرات السالبة في المجال النفسي هي(1، 5، 6، 10، 16، 22، 23،

25). والفقرات السالبة في المجال الاجتماعي هي (1، 3، 6، 14، 23، 24، 25). وكانت مجال المقياس كالاتي:

(1) المجال النفسي: يقصد به التوافق مع الذات والشعور بالطمأنينة ومواجهه المشكلات الشخصية والرضا عن القدرات والاستقرار الأسري.

(2) المجال الاجتماعي: ويقصد به التوافق مع الآخرين والقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية والشعور بالثقة والاحترام من الآخرين والشعور بالانتماء والولاء.

صدق المحتوى

للتحقق من صدق الأداة قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة المحكمين في علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك للتأكد من دقة والحكم على مدى انتماء الفقرات للمجال وللأداة ككل، وسلامة الصياغة اللغوية، وخلصت نتائج التحكيم إلى (7) فقرات (3) من المجال النفسي وهي الفقرات (4، 17، 21)، و(4) فقرات من المجال الاجتماعي وعي الفقرات (5، 10، 16، 24) وإعادة صياغة بعض الفقرات لغويًا.

صدق البناء

أما الطرق الارتباطية التي استخدمت في إجراءات التحقق من صدق أداة الدراسة، فقد تمت بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة، والدرجة على البعد الذي تنتمي له؛ وذلك من أجل معرفة مدى مساهمة كل فقرة من فقرات المقياس بما يقيسه المقياس الفرعي الذي تنتمي له.

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (25) حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين

كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0. 34–0. 81)، ومع المجال (0. 35–0. 80) والجدول رقم (5) يبين ذلك.

الجدول (6):

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.45*	.46*	18	.75*	.70*	35	.35*	.34*
2	.50*	.53**	19	.62**	.62**	36	.47*	.48*
3	.50*	.49*	20	.73**	.73**	37	.41*	.38*
4	.59**	.58**	21	.69*	.67**	38	.64*	.58**
5	.68**	.64*	22	.78**	.71**	39	.53**	.54**
6	.53**	.54**	23	.68**	.62**	40	.73**	.70**
7	.47*	.50*	24	.50*	.56*	41	.44*	.43*
8	.61**	.61**	25	.73**	.67*	42	.75**	.74**
9	.64**	.67**	26	.76*	.73**	43	.45*	.44*
10	.63**	.65*	27	.73**	.73**	44	.52*	.53**
11	.49*	.48*	28	.37*	.35*	45	.65**	.64*
12	.54**	.55**	29	.73**	.73**	46	.64**	.70**
13	.63*	.67*	30	.68**	.66**	47	.66**	.70*
14	.65**	.64**	31	.50*	.42*	48	.70*	.73**
15	.75*	.69*	32	.65**	.56**	49	.80*	.81**
16	.80**	.78**	33	.64**	.64*	50	.72**	.71*
17	.70*	.64*	34	.75**	.75*			

يلاحظ من الجدول رقم (6) ان:

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 01).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا.

ثبات الأداة

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده، تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، وبهدف التحقق من ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده، تم إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، وذلك بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، كما تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا والجدول (7) يوضح ذلك والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول رقم (7):

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
التوافق النفسي	0. 82	0. 78
التوافق الاجتماعي	0. 91	0. 82
التوافق النفسي الاجتماعي	0. 79	0. 72

تصحيح المقاييس

يَستجيب المفحوص على كل فقرة من فقرات المقاييس وفق تدريج خماسي يتكون من البدائل التالية: دائما: وتعطى عند تصحيح المقياس (5) درجات، غالباً: وتعطى

عند تصحيح المقياس (4) درجات، أحياناً: وتعطى عند تصحيح المقياس (3) درجات، نادراً: وتعطى عند تصحيح المقياس درجتان، مطلقاً: وتعطى عند صحيح المقياس درجة واحدة. وهذه الدرجات تعطى للفقرات ذات الاتجاه الموجب من المقياس بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على ارتفاع اضطرابات المسلك وقد تم الاعتماد على المعيار الإحصائي التالي في الحكم على مستوى اضطرابات المسلك: من (1 – 2. 33) مستوى منخفض، ومن (2. 34 – 3. 67) مستوى متوسط، ومن (3. 68 – 5) مستوى مرتفع، وتم اعتماد تصحيح المقياس على قانون

الحد الأعلى للفقرة – الحد الأدنى للفقرة مقسوما على عدد المستويات.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول والذي نصَ على: "ما هي اضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين، والجدول رقم (8) أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (8):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	انتهاك خطير القواعد.	4. 01	327 .	مرتفع
2	6	التسيب الخلقي.	3. 97	558 .	مرتفع
3	4	العناد والتحدي.	3. 96	304 .	مرتفع
4	1	العدوانية تجاه الناس والحيوانات.	3. 92	350 .	مرتفع
5	3	الخداع والسرقة.	3. 88	378 .	مرتفع

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	2	تدمير الملكية.	3. 87	. 403	مرتفع
		اضطرابات المسلك.	3. 93	. 282	مرتفع

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3. 87- 4. 01)، حيث جاء مجال انتهاك خطير القواعد في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4. 01)، بينما جاء مجال تدمير الملكية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3. 87)، وبلغ المتوسط الحسابي لاضطرابات المسلك ككل (3. 93).

ويفسر أن مجال انتهاك خطير للقواعد جاء في المرتبة الأولى إلى أن لا يزال هناك بعض الجدل حول ما إذا كانت أسباب انتهاك القواعد في سن المراهقة طبيعية تمامًا أو ضرورية، حيث يفترض البعض أن فشل الحَدث في تحقيق الشعور بالهوية يمكن أن يؤدي إلى ارتباك دوره وعدم القدرة على عيش حياته، ويمكن أن تؤدي هذه إلى زيادة الضغوط وبالتالي التجريء على انتهاك القوانين والأنظمة.

ويَعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن العامل الأهم في تطور اضطرابات المسلك هو نوع الرعاية الو الدية حيث إنهم من أسر مفككة، والتي بدورها تدعم السلوك العدواني من خلال انتهاك القواعد، وأن نسبة انتشار هذا الاضطراب يتزايد في الطبقات الاجتماعية الدنيا إذ إن السلوك المنحرف أكثر شيوعاً لدى الأحداث الذين يعاني آباؤهم من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والذين يعتمدون على الكحوليات بنسبة أعلى مما يوجد في المجتمع العام.

أما بالنسبة لتدمير الملكية والذي حلَّ في المركز الأخير، فيعزو الباحث ذلك إلى القيود المفروضة على الأحداث وعدم منحهم استقلاليتهم التامة، واتخاذ قراراتهم

الخاصة بحرية مطلقة، وبالرجوع إلى عينة الدراسة المتمثلة بعينة الأحداث يتوقع وجود نسبة ممن يشكلون أنماط انتهاك القواعد وتدمير الملكية.

أما تفسير نتيجة انتشار اضطرابات المسلك فنجد نموذج آلية كف العنف لصاحبه جيمس بلير، والذي افترض أن السلوك المنحرف يحدث بسبب الخلل في آلية الفسيولوجية مما يدفع الفرد إلى القيام بالسلوكيات المنحرفة أو الجانحة، كما أن غياب هذه الآلية قد يرجع إلى خلل فسيولوجي أو بسبب نقص في الخبرات ناتج عن التنشئة الاجتماعية أو كليهما معاً، ويؤدي انخفاض هذه الآلية لدى الأفراد إلى عدم وجود أي مشاعر أخلاقية تجاه الضحية مثل الشعور بالذنب بسبب الإيذاء بل والسعادة بما يفعل تجاه الآخرين، وأن المراهق بدون هذه الآلية لا يدعم سلبياً عند ظهور العلامات الدالة على الكرب، وبالتالي فإنه يقوم بالأفعال العدوانية، والسلوكيات المعادية للمجتمع Krol Debruyn Morton and (2004).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة يعيشون بمعتقدات أساسية في كراهية الآخرين، والسعي نحو السيطرة، والتحكم في الآخرين، والانغماس الكلي بأنشطة الرعب وتهديد الآخرين والاستمتاع بذلك.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني والذي نصّ على: "ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأحداث الجانحين؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأحداث الجانحين، والجدول رقم (9) أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (9):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأحداث الجانحين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	التوافق الاجتماعي	2. 19	. 379	منخفض
2	1	التوافق النفسي	2. 13	. 451	منخفض
		التوافق النفسي الاجتماعي	2. 16	. 375	منخفض

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2. 13 -2. 19)، حيث جاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2. 19)، بينما جاء التوافق النفسي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2. 13)، وبلغ المتوسط الحسابي للتوافق النفسي الاجتماعي ككل (2. 16). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم إعطاء الجانب النفسي الاجتماعي في البيئة العربية أهمية كأهمية الجوانب الأخرى من المأكل والمشرب، والبيئة التعليمية والأسرية لا تدعم الحَدث للوصول للتوافق النفسي الاجتماعي، ويرى الباحث أن السبب قد يعود إلى تدني مستوى الوعي بأهمية التوافق النفسي الاجتماعي لدى الوالدين والتي تؤثر على الأحداث الجانحين في نمو الشخصية، وتميل الأسر إلى السيطرة والتحكم في معظم الأحيان وتجعل من الابن متلقي للأوامر والخبرات الو الدية وأخذها والعمل بها دون نقاش، على اعتبار أن الوالدين هما الأكثر دراية بما فيه مصلحة أبنائهم.

وقد يعود ذلك إلى واقعنا العربي حيث إن أبناء المنطقة الواحدة يعرفون بعضهم البعض ويعرفون أدق التفاصيل عن حياتهم الخاصة مما يؤدي إلى عدم التوافق النفسي الاجتماعي بعد خروج الحَدث لحياته اليومية، ومعاملتهم بسلبية.

وفي هذه النتائج ما يؤكد على ما توصل إليه بيكر في نظريته "الوصم" والتي أشار فيها إلى أن ثمة تأثيرات مهمة يحدثها إلصاق صفة الانحراف بالأحداث بعد خروجهم من مراكز الإصلاح وان هذا الوصم يؤثر على التوافق النفسي الاجتماعي بين هؤلاء الأفراد وبين الآخرين من خلال وصف الفرد بأنه ذو شخصية غير سوية. كما إن(دوركايم) أشار في نظرية البناء الاجتماعي أن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العضوية هي علاقات تعاقدية بين الأفراد والجماعات أي أن هذه العلاقات ليست قائمة على روابط الدم والقرابة بل على روابط تعاقدية وعند عدم احترام هذه الرابطة التعاقدية يحدث فشل المعايير الاجتماعية والظروف المجتمعية مما يؤدي إلى ظهور الأنوميا أو اللامعيارية، أي بمعنى أن نزلاء المراكز الإصلاحية وبسبب تصوراتهم المرتفعة للمعوقات الاجتماعية والاقتصادية سوف يواجهون صعوبة في عملية التوافق النفسي الاجتماعي وهذا بدوره سوف يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضا وظهور اضطرابات المسلك.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي وبين مستوى اضطرابات المسلك.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين التوافق النفسي الاجتماعي وبين مستوى اضطرابات المسلك، والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول رقم (10):

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي وبين مستوى اضطرابات المسلك

		التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي الاجتماعي
العدوانية تجاه الناس والحيوانات	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-. 694(*) . 001 30	-. 536(*) . 001 30	-. 689(*) . 001 30
تدمير الملكية	معامل الارتباط ر	-. 570(*)	-. 463(*)	-. 577(*)

	الدلالة الإحصائية العدد	.001 30	.010 30	.001 30
الخداع والسرقة	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-.653(*) .000 30	-.404(*) .027 30	-.601(*) .000 30
العناد والتحدي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-.632(*) .000 30	-.465(*) .010 30	-.617(*) .000 30
انتهاك خطير القواعد	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-.634(*) .000 30	-.399(*) .029 30	-.587(*) .001 30
التسيب الخلقي	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-.607(*) .000 30	-.305 .101 30	-.526(*) .003 30
اضطرابات المسلك	معامل الارتباط ر الدلالة الإحصائية العدد	-.668(*) .000 30	-.479(*) .007 30	-.646(*) .000 30

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0. 05).

يتبين من الجدول (6) وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين التوافق النفسي الاجتماعي وبين مستوى اضطرابات المسلك بجميع أبعاده ويمكن تفسير ذلك أن الأحداث الجانحين في هذه المرحلة من المراحل خاصة الذكور يكونوا الأكثر رغبة في التمرد والعصيان والخداع والخروج عن السلطة الموجودة، ويعزو كذلك الباحث أيضا إلى العوامل الفردية والاجتماعية المرتبطة باضطراب السلوك، سلطت الأبحاث الضوء على أهمية البيئة والسياق في حالات الشباب دوي السلوك المعادي للمجتمع. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن هذه ليست عوامل ثابتة، بل هي عبارة عن معاملات متبادلة بطبيعتها (مثلا، يتأثر الأفراد ببيئتهم ويؤثرون بها أيضًا). على سبيل المثال، تمت دراسة مدى التوافق النفسي الاجتماعي والتعرض للعنف بالاقتران مع اضطراب السلوك، ولكن

الحال ليس بالبساطة أن الشباب ذوي الميول العدوانية لديهم توافق اقل ومن هنا تبين أن الشباب قد يلجؤون إلى العنف في كثير من الأحيان نتيجة لعدم التوافق النفسي الاجتماعي لديهم كما تتفق مع نتائج دراسة طومان (2016) التي أشارت إلى وجود فروق جوهرية في اضطرابات المسلك تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكننا اقتراح عدد من التوصيات:

1- توصي الدراسة باستخدام البرامج العلاجية في المؤسسات ودور الرعاية للحد من اضطرابات المسلك المنتشرة بين الأحداث الجانحين، لتحسين قدراتهم على التوافق النفسي الاجتماعي.
2- العمل على الاستفادة من مكونات وفنيات العلاج الواقعي لتحسين مستويات التوافق النفسي الاجتماعي للأحداث الجانحين، والعمل على إجراء دراسات مستقبلية في موضوع الدراسة على مجتمعات وعينات ومتغيرات جديدة.
3- تطوير برامج وقائية أسرية، لأن الأسرة هي أساس المجتمع وبؤرة حدوث الاضطرابات والمشكلات النفسية لدى الأطفال والمراهقين.
4- إجراء برامج إرشادية تعنى بالأحداث الجانحين الدخلين إلى دور الرعاية للعمل على تخفيض اضطرابات المسلك لديهم وتحسين التوافق النفسي الاجتماعي وجعل العلاقة عكسية بين المتغيرين.
5- العمل على إشراك أولياء أمور الأحداث والمعلمين في البرامج المخصصة للأحداث للحد من اضطرابات المسلك.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

إسماعيل، هالة. (2008). اضطرابات المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات التبعية، دراسات تربوية واجتماعية، 14(2)، 113_172

بطرس، حافظ. (2008). التكيف والصحة النفسية للطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سلامي، دلال، عامر أحمد زين الدين. (2017. (علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي الاجتماعي والزواجي. جامعة أم البواقي.

صالح، عايدة شعبان، والمصدر عبد العظيم. (2018). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة.

طومان، وفاء. (2016). *فاعلية الذات وعلاقتها باضطرابات المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

محمد أحمد إبراهيم.، العاقب، مآب عبد النبي إدريس، خير الله، مروة عبد المنعم جمعة، مصطفى، مروة عبد الله محمد. (2018). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس بكلية التربية جامعة السودان للعلوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).

النوايسة، فاطمة. (2018). اضطرابات المسلك لدى الطلبة المراجعين للمرشد وعلاقته بمركز الضبط من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث 4 (1).

ثانيا: المراجع الأجنبية

Abram، K. M.، Teplin، L. A.، Charles، D. R.، Longworth، S. L.، McClelland، G. M.، & Dulcan، M. K. (2004). Posttraumatic Stress Disorder And Trauma In Youth In Juvenile Detention. *Archives Of General Psychiatry، 61*(4)، 403-410.

Borrani، J.، Frías، M.، Ortiz، X.، García، A.، & Valdez، P. (2015). Analysis of Cognitive Inhibition And Flexibility in Jjuvenile Delinquents. *The Journal of Forensic Psychiatry & Psychology، 26(1)، 60-77.*

Eckes، T. & Trautner، H. (2000). *The Dvelopmental Social Psychology Of Gender. Psychology Press.*

J. (2009). *Evaluation Methods tn* ،& Wyatt ،C ،Friedman

.Medical Informatics. New York Springer

Friedman، C، & Wyatt، J. (2009). Evaluation Methods In Medical Informatics. New York Springer.

Kaplan &Sadock. (2007). *Concise: Textbook Of Clinical Pychiatry*. 3ed. New York: Lippincott Williams & Wilkins.

Kaplan Paul's. And Stein. Jean. (2012). *"Psychology Of Adjustment"*، Wads Worth Publishing Company Belmont California A Division Of Wadsworth.

Kelley، W. (2006). *Psychological Adjustment، Behavior and Health Problems In Multiracial Young Adults. PhD Thesis*، University Of Maryland، USA.

Krol، N. P. C. M.، Morton، J.، & De Bruyn، E. (2004). Theories of Conduct Disorder: A Causal Modelling Analysis. *Journal of Child Psychology and Psychiatry، 45(4)، 727-742..*

A. (2004). Causes of ،& Caspi ،T. E. ،Moffitt ،B. B. ،Lahey conduct disorder and juvenile delinquency. *Tijdschrift voor Psychiatrie*، *46(12)*، *857-858.*

Leung، C. (2001). The Psychological Adaptation Of Overseas Ond Migrant Students In Australia. International *Journal Of Psychology*، *36(4)*، *251-259.*

Puzzanchera، C.. (2009). *Juvenile Arrests* ،. Juvenile Justice Bulletin. Office Of Juvenile Justice And Delinquency Prevention.

Rizvi، A (2016). Combining Marmage And Career The Professional Adjustment Of Marital Teachers. *Journal Of Education And Practice*، *7 (7)*، *PP 140-144.*

Sharma، R.، Reddon، J. R.، Hoglin، B.، & Woodman، M. A. (2008). Assessment Of The Long-Term Benefits Of Life Skills Programming On Psychosocial Adjustment. *Journal of Offender Rehabilitation*، *47(1-2*)، 121-137.

Sharma، R.، Reddon، J. R.، Hoglin، B.، & Woodman، M. A. (2008). Assessment of the long-term benefits of life skills programming on psychosocial adjustment. *Journal of Offender Rehabilitation*، *47(1-2)*، 121-137.

Steiner ،H.، Remsing ،L. (2007.) *Practice Parameter For The Assessment And Treatment Of Children Dolescents With* Oppositional Defiant Disorder. American Academy Of Children And Adolescent Psychiatry.

Thomas، C. R.. (2006). Evidence- Based Practice For Conduct Disorder Symptoms. *Journal Of Child Adolescent Psychiatry. Vol. 45* ،PP. 109-114.